Avrasya Sosyal ve Ekonomi Araştırmaları Dergisi (ASEAD)
Eurasian Journal of Researches in Social and Economics (EJRSE)
ISSN:2148-9963 **www.asead.com**

ADALET VE KALKINMA IŞIĞINDA TÜRKİYE'DE VAKIF YÖNETİMİNİN BİRİMLERİ

Ahmed IDHIREEJ (1)

ÖZET

Bu çalışma, vakf yönetiminin Osmanlı İmparatorluğu döneminde vakf'ın gelişimini ve doğasını ele aldığı, adalet ve kalkınma çağına kadar Türkiye'deki parametrelerini inceler ve vakf'ı çeşitli ve farklı biçimlerde vurgulamayı amaçlamaktadır. Dış politikanın bağışçı bir ülke olarak ve savunmasız devletleri destekleyerek devletin moratoryum yaklaşımından etkilendiği ve eğitimin Türkiye'nin en önemli bırakma biçimlerinden biri olduğu ve her geçen gün gelişmeye devam ettiği için moratoryumun modern Türkiye'nin kalkınması ve ilerlemesi üzerindeki önemi vurgulandı. Bu çalışma birçok bulgu ve öneri ile ortaya çıkmıştır.

Anahtar Kelimeler: Vakı Yönetimi, Ekonomik Gelişme, Türkiye.

MILESTONES OF WAQF MANAGEMENT IN TURKEY IN THE ERA OF THE AK PARTY

ABSTRACT

This study examines the parameters of the foundation management in Turkey until the era of justice and development, in which the foundation's management dealt with the development and nature of the foundation during the Ottoman Empire, and aims to emphasize the foundation in various and different ways. The importance of the moratorium on the development and progress of modern Turkey was emphasized, as foreign policy is influenced by the state's moratorium approach as a donor country and by supporting vulnerable states, and education is one of the most important forms of abandonment in Turkey and continues to evolve day by day. This study has emerged with many findings and recommendations.

Keywords: Foundation Management, Economic Development, Turkey.

معالم إدارة الوقف في حقبة حزب العدالة والتنمية التركي

الملخص

تبحث هذه الدراسة في معرفة معالم إدارة الوقف في تركيا منذ نشأته إلى اليوم، حيث تناولت تطور الوقف وطبيعته في عهد الدولة العثمانية، وصولا إلى حقبة العدالة والتنمية، وقد هدفت هذه الدراسة إلى إبراز الوقف بأشكاله المتنوعة والمختلفة.

وقد عملت الدراسة على إبراز أهمية الوقف في التنمية والنهوض بتركيا الحديثة، حيث أن السياسة الخارجية تتأثر بنهج الوقف الذي تتبعه الدولة وذلك من خلال كونها دولة مانحة ومساندة للدول الضعيفة، وأن التعليم هو أحد أهم أشكال الوقف في تركيا والذي لا يزال يتطور يوما بعد يوم. وخرجت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: *إدارة المؤسسة، التنمية الاقتصادية، تركيا.*

(1) طالب بمرحلة الماجستير في جامعة إسطنبول صباح الدين زعيم

Master's Student at Istanbul Sabahattin Zaim University, ORCID: 0000-0001-7491-2318, idhireej2017@gmail.com
Araştırma Makalesi/Research Article, Geliş Tarihi/Received:15/02/2022–Kabul Tarihi/Accepted: 07/04/2022

مقدمة

منذ ظهور الإســـلام والأوقاف تزداد وتتطور كما ونوعا، ولقد شـــهدت العديد من الدول تطورا ملحوظا في هذا المجال، على غرار الدولة العثمانية، فهذه الأخيرة التي كســـبت إرثها دولة تركيا الحديثة، حيث أن موضـــوع الأوقاف في تركيا موضـــوع متشعب، يتفرع عنه كثير من الأمور المتعلقة بالدولة والتمتع من جهة، وبالتاريخ والحضـارة الإسـلامية من جهة أخرى؛ ذلك أن الأوقاف في تركيا الراهنة، حتى وإن لم تكن على النحو الذي كانت عليه إبان الحكم العثماني، إلا أنها في حقيقة الأمر امتداد لتاريخ الحضـارة الإسـلامية، بدءا من القرن الإسـلامي الثاني، وحتى الوقت الحاضـر. لكن ازدهارها وانتعاشـها، كان في عهد الدولة العثمانية، أكثر من العصـور التي سبقتها. وهذا الموضـوع يمكن تشبيهه بالتطور الذي حصـل في الخط العربي؛ فبالرغم مما شـهده الخط العربي من اهتمام وعناية في العصـور الإسـلامية التي سـبقت العهد العثماني، إلا أن وصـول الخط العربي إلى أوجها، والتفنن في تطويرها لم يكن إلا في العهد العثماني. وعلى الغرار ذاته فإن الأوقاف لم تتطور وتتنوع على النحو الذي نشـهدها اليوم في الأقطار التي كانت خاضـعة للحكم العثماني، إلا في هذا العهد. ومن هنا فإن الاسـتفادة من الخبرة العثمانية في مجال الأوقاف، جديرة بالتأمل والدراسة.

والوقف مؤسسة اجتماعية دينية ثقافية، قام بدور بارز في الحضارة الإسلامية، وفي عهدي السلجوقي والعثماني، بدءا من القرن الثامن الميلادي وحتى نهاية القرن التاســع عشــر الميلادي. والواقف ينطلق في وقفه لتقديم خدمة إنســانية إلى محتاجيها، يرى حاجتهم إليها، وذلك ابتغاء مرضــاة الله تعالى، وليس تحت ضــغط معين. وكما يقول عمر حلمي في كتابه "إتحاف الأحلاف في أحكام الأوقاف": إن أفضل الأوقاف هو وقف شيء، يحس الناس أنهم بحاجة ماسة إليه.

ومن ذلك الاهتمام بالأوقاف أيضـــا وجود مديرية خاصـــة بالأوقاف، ووجود العديد من القوانين المنظمة! لشـــؤون الأوقاف. والحقيقة أن الأرشـــيف العثماني غني بالوثائق الكثيرة عن الأوقاف في أنحاء مترامية من الدولة العثمانية، ولا ســـيما أوقاف الحرمين الشريفين والقدس الشريف، سواء في الأناضول أو غيرها من أراضي الدولة العثمانية.

ومما ينبغي ذكره في هذا الصـــدد أن الاهتمام الذي أولاه العثمانيون للأوقاف قد وصـــل إلى درجة أن الســـلطان محمود الثاني (1809-1839م) الذي يعرف بأنه أب التغريب والمنطلق في الدولة العثمانية، قد قدم – هو وأفراد أسرته - تبرعات وقفية سخية للحجرة النبوية الشـــريفة، لم أقرأ لغيره مما تبرع بتلك الأموال الكثيرة والهدايا الثمينة. ومن هنا فيمكن القول إن هذا المصـــطلح الإسلامي الرائع قد تحول مع مرور الأيام إلى عرف اجتماعي معمول به، منتشر على نطاق واسع من المجتمع العثماني.

المبحث الأول: نشأة وتطور الوقف في العهد العثماني:

- **أولا: تطور الأوقاف في العهد العثماني:**

أنشـأت الدولة العثمانية نظارة خاصـة بأوقاف الحرمين عام 995 هـــ / 1587م لاهتمامها بالأوقاف وخاصـة أوقاف الحرمين الشريفين، وذلك للقيام بتنظيم أمور الأوقاف، وتفتيشها في فترات دورية، والإشراف على أمورها، ودفع مخصصاتها المالية بعد تحصـيل وارداتها الربحية عن المشـروعات التجارية والعقارات الموقوفة على الأوقاف، وكانت النظارة على الأوقاف قبل ذلك تتم من لدن لجنة متولية تشرف عليها برئاسة أقرب القضاة إلى الوقف المعني.

ثم ربطت الأوقاف بشكل مباشر بنظارة الأوقاف الهمايوني الذي أنشئ عام 1242هـــ، وألحقت نظارة أوقاف الحرمين بها عام ١٢٥٤هـــ/ ١٨٣٨ م، وكان هناك العديد من الإدارات المشرفة على الأوقاف، منها إدارة تفتيش أوقاف الحرمين، إدارة حسابات أوقاف الحرمين، إدارة إقطاع أوقاف الحرمين..إلخ[2]

والحقيقة أن التطور التي شـهدتها الأوقاف في الدولة العثمانية، انعكس إيجابا على تفعيل دورها وتنويع مصـادرها، وعلى التنوع في مجالاتها والخدمات التي تقدمها، وفي هذا الصـدد يمكن تقسـم الأوقاف، إلى العديد من الأنواع، مع أن الهدف هو واحد وهو ابتغاء مرضاة الله تعالى:

[2] فارس مسـدور، دور الأوقاف في ترقية ريادة الأعمال (مقترح نموذج الحاضـنات الوقفية للأعمال)، مجلة أوقاف، العدد 25،الكويت، نوفمبر1، 2013 ص:126

1- أوقاف خاصة بأداء بعض الخدمات الدينية مثل المساجد والجوامع والمصليات والتكايا.
2- أوقاف خاصة بالتربية والتعليم. مثل المكتبات والمدارس ودور العلم المتخصصة، مثل دور الحديث، ودور القرآن..إلخ
3- أوقاف خاصة بالمجالات المدنية والعسكرية، مثل بناء المنازل الوقفية، والثكنات العسكرية والحدائق والمزارع والبساتين.
4- أوقاف خاصة بالأمور الاقتصادية، مثل الأسواق الوقفية والمجمعات التجارية وأوقاف النقود.
5- أوقاف تؤدي وظائف اجتماعية معينة، مثل المستشفيات ودور الشفاء ودور العجزة، ومساكن خاصة بإرضاع الأطفال.
6- أوقاف خاصة بخدمات المياه، مثل السبيل وبناء القنوات المائية.
7- أوقاف خاصة بالمجالات الرياضية، مثل أندية المصارعين، تكايا للرمي (أي تعليم رمي السهام)، ومختلف أنواع الرياضات التي كانت متوافرة.

وإذا ما أمعن الإنسان النظر في المبالغ المالية الكبيرة التي أنفقت على تلك الأوقاف، لعرف مدى التزام المجتمع بمبادئ الدين الإسلامي في التكافل الاجتماعي والالتزام الأخلاقي إزاء المجتمع، ابتغاء مرضاة الله تعالى، ويمكن التمثيل لذلك بمكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت بالمدينة المنورة، فإضافة على القيمة النادرة للمخطوطات التي اشتراها في وقته بالذهب الأصفر، فإنه قد خصص لأمناء المكتبة والعاملين فيها رواتبهم بأن تدفع من ذلك الذهب الأصفر، وذلك تقديرا منه على عدم تعرضهم للغبن إذا ما نزلت قيمة النقود في وقت من الأوقات، حيث تبقى رواتبهم ثابتة، لأن الذهب يحافظ على قيمته في العادة[3]، أما المجالات الوقفية التي اعتاد المسلمون لوقف أموالهم فيها أو عليها فهي معروفة وقد سبق ذكر بعضها. لكن هناك أوقاف لم أكن أعرف شروع المسلمين في مثلها حتى الإعداد لهذا البحث، فمن الأوقاف الغريبة والفريدة في نوعها وقف خاص بتوفير جهاز للعروسَ الفقيرة التي تريد الزواج، ومنها وقف خاص لدفع مبلغ معين للخادمات، ومبلغ من المال على الصحون التي تتكسر بيدها لدفعه إلى سيدها، حتى لا تتعرض منه لسوء أو يوبخها، ومنها وقف خاص بالحبر، لتزويد العلماء بالقدر الكافي من الحبر، ومنها الوقف الخاص لرضاعة الأطفال، ومنها الوقف الخاص بكبار السن من أصحاب القوارب وكذلك الحمالين، الذين لا يتمكنون من الاستمرار في العمل بسب كبر السن، ومنها وقف خاص بتنظيف الشوارع والأزقة[4]، وفي هذا الصدد يمكن ذكر وقف غريب، وهو تخصيص المال لتوظيف عدد معين من الرجال للقيام بتنظيف الشوارع من البلغم وما في حكمه، وذلك بصب الرماد عليه. ومنها وقف خاص بشراء الألعاب للأطفال الفقراء، ومنها وقف خاص بتوفير الحبوب لطائر اللقلق في الجامع الجديد بإستانبول..إلخ

- **ثانيًا: طبيعة الوقف في العهد العثماني:**

أُسست الأوقاف في التاريخ الإسلامي، من أجل تقديم الخدمات المختلفة إلى الإنسان والأحباء الأخرى من الحيوانات، وكانت مؤسسات الأوقاف -بلا شك- واحدة من العناصر المؤثرة التي استطاعت الارتقاء بأنماط واحدة العيش وتأمين الحاجات الاجتماعية للناس الذين يعيشون في ظل الدولة العثمانية حتى في مناطقها النائية، فقد ورثت الدولة العثمانية هذا الميراث من الحضارات السابقة وطورته وصبغته بقيمها وثقافتها الدينية..

وإن أهم ما يميز التجربة الوقفية في الدولة العثمانية هو ظهور الوقف النقدي في القرن الخامس عشر، ولعل رسالة أبو السعود في جواز وقف النقود كان لها الأثر البالغ لتوسيع دائرة الأوقاف النقدية في تلك الفترة، ومن منطلق ما جاء به أبو السعود في مسألة الوقف النقدي وجواز ذلك فقد توسعت الأوقاف النقدية في العديد من المجالات، وقد شهدت الدولة العثمانية توسعا كبيرًا مما زاد من نفقاتها، وكان من الضروري البحث في الأساليب التي تساهم في تقليل الأعباء على الخزينة فكان من بينها الوقف النقدي، وهو ما دفع كل أفراد المجتمع آنذاك لوقف جزء مما يملكون وقد قام جميع الخلفاء العثمانيين بإنشاء العديد من الأوقاف فنجد السلطان سليمان القانوني فقد أوقف مكتبة السليمانية والتي بها مخطوطات وكتب ومباني الوقفية، وتشير الإحصائيات

[3] أحمد فتحي النجار، مجالات الاستثمار الخيري في مؤسسات الوقف الإسلامية، ص 01، موقع الألوكة: الرابط: https://www.alukah.net/culture/0/90306.2022 / تاريخ الزيارة 5 فبراير

[4] سهيل صابان، تطور الأوضاع الثقافية في تركيا، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، الولايات المتحدة، 2010.

العامة إلى وجود أكثر من 2517 وقف في إسطنبول، كان الاعتقاد السائد أن نساء السلاطين والأغنياء أو أصحاب المناصب العالية في الدولة ولكن وجدنا أن عامة الناس أيضا يساهمون بشكل كبير في تأسيس الأوقاف اقتداء بسلاطينهم.
لقد اعتبر "أورخان غازي" ثاني سلاطين الدولة العثمانية وهو أول من أسس نظام الأوقاف التي نمت بشكل منسجم مع النمو أورخان عثمانية إزنيك، وقد أوقف لها من الأموال والعقارات لتسد حاجاتها، واقتدت بها أوقاف أخرى قامت لأغراض مختلفة، حيث نجد أن 70% من الأوقاف أسسها عامة الناس وذلك على الكثير من السلاطين العثمانيين الذين قاموا بوقف مواردهم وتقودهم الشخصية فالشعوب على دين ملوكهم.
بالإضافة إلى هذه الأوقاف هناك العديد من الأوقاف المتنوعة والمختلفة كانت موجودة في العهد العثماني، نذكر منها[5]:

- وقفية مستشفى دار الشفاء: وقد كانت المهمة الرئيسة الخاصة بها هي توفير الخدمات العلاجية، وقد جاءت هذه المستشفى من بين وقفيات محمد الفاتح حيث كانت كثيرة خلال فترة حكمه واحتلت أهمية كبيرة، أما الشروط المنصوص عليها في مواثيق وأحكام الأوقاف هي المبادئ العامة التي تحدد العمل وتخدم معايير المستشفيات، وكشفت الأبحاث التي أجريت على هذه المواثيق أن هذه المبادئ كانت متقدمة للغاية بالمقارنة مع ظروف تلك الفترة.[6]

حيث أن مختلف الأنشطة الماضية التي كانت تهدف إلى تشخيص وعلاج الأمراض والتي نفذت في دار الشفاء؛ تبين أن لديها هيكل تنظيمي متطور يربط بين الفروع ارتباطا وثيقا؛ وأن نوعية الخدمات كان لها أهمية كبيرة.

- وقف بيت الطيور في إسطنبول: وهو مأوى وأعشاش للطيور بنيت من الحجر بطريقة هندسية رائعة، حيث توفر الحماية لها، وتؤمن متطلباتها من مأكل ومشرب، وما زال هذا الوقف متعة للناظرين والسائحين.
- **خان المسافرين (كروان سراي):** وهو مأوى يوفر لابن السبيل والمسافرين سبل الراحة والمعيشة والأمان، من إيواء وطعام وشراب واستحمام، ويوفر سبل الراحة لثلاثة أيام.
- وقف (لكل محتاج فاكهة): وخصص هذا الوقف لتوفير سلال الفاكهة لكل محتاج ومريض؛ لأن الفاكهة في موسمها تكثر ويتمتع بأكلها أهل القدرة على الشراء، وأما الفقير فالوقف يوفر له ولأطفاله سلة من الفاكهة بين حين وآخر.
- **وقف تجهيز العروس:** وهذا الوقف خصص لتوفير جهاز للعروس الفقيرة التي تريد الزواج، ولا تجد ما بجعلها كمثيلاتها من النساء، فتأخذ ما تريد من باب الإعارة من كساء ومجوهرات وأدوات للتزين.
- **وقف الحبر:** وهو وقف خصص لتزويد للعلماء والنساخ بالحبر؛ حتى لا يتوقف تأليفهم ونسخهم للكتب، وذلك تقديرًا للعلم ونشر الكتب.
- **وقف أصحاب القوارب والحمالين:** وقد خصص لمساعدة كبار السن من أصحاب القوارب والحمالين، الذين لا يتمكنون من الاستمرار في العمل بسبب كبر السن، فيحفظ كرامتهم ويرعى حاجاتهم.
- **وقف قفة الخبز:** وجدت في بيروت في العصر العثماني، وهو وقف خيري أقيم لغرض اجتماعي إنساني، وكان موقعه في باطن بيروت، وله دكان خاص توضع فيه قفة مليئة بالخبز في كل يوم جمعة، ومن ثم يوزع متولي القفة التوزيع على الفقراء والمحتاجين[7].

كما توسع الوقف في العهد العثماني ليشمل العديد من المجالات التنموية، وبهذا فقد استمرت خدمات التعليم، الصحة، الخدمات الدينية والثقافية أيضا، وقد كان 20% من الأراضي تدخل ضمن نظام الأوقاف لدى الدولة العثمانية، وحوالي 15% من موارد الدخل للأوقاف تتكون من الأسهم المقبوضة من واردات الدولة التي تشكل 12% من بين الواردات العامة، وقد ازدادت هذه النسبة فيما بعد لتبلغ الأخذ بعين الاعتبار، أن واردات أراضي الأوقاف فقط الداخلة في حسابات النسب السابقة[8].

---

[5] . حسان حلاق، أوقاف المسلمين في بيروت في العهد العثماني، المركز الإسلامي فلإعلام والإنماء، بيروت، سنة النشر غير مذكورة، ص:150

[6] Eskisehir Osmangazi, The Mission of Dâru'ş-Şifâ (Hospitals) in Charter of Waqfs of Mehmed the Conqueror II, University Faculty of Theology Department of Basic Islamic Science, Eskisehir-Turkey, p:01.

[7] أحمد فتحي النجار، مرجع سابق، ص 2.

[8] - نعمان ترك أوغلو، الوقف العثماني... حضارة واقتصاد، ترجمة: مصطفى حمزة، ص 2.أنظر الرابط: www.hiramagazine.com

بالإضافة إلى الأوقاف النقدية التي كانت توجه إما لتمويل هذه الأراضي الوقفية بما تحتاجه، واما توجه لتمويل الحاجات المختلفة الأخرى التي سبق وأن ذكرناها، هذا وقد وصلت نسبة رجال الدولة الذين قاموا بتأسيس الأوقاف في القرن التاسع عشر إلى 42%، ونسبة 16% من العلماء، و9% من أصحاب الطرق الصوفية، و20% من أصحاب الحرف والصناعات، و11% من أصحاب مختلفي المهن، و18% من النساء.

حيث أن نظام التمويل الذي تقوم الأوقاف آنذاك، يملك دورا مهما في خدمات الثقافة والتعليم والصحة والبنية التحتية وأشغال المرافق العامة والخدمات الدينية والاجتماعية، علاوة على المساهمة في تأمين التمويل والبنية التحتية اللازمة للضمان الاجتماعي، والعمل الخيري في مختلف الميادين، وقد كان لوجود الأوقاف دورا هاما في التنمية عند الدولة العثمانية [9]وتمثل ذلك في الطرق التالية:

- استخدام الأموال المخصصة للمؤسسة لتوفير دخل مستمر، لشراء العقارات مثل المنازل والفنادق الصغيرة والأراضي وغيرها، حيث تم إنفاق الدخول المتولدة من هذه الأصول لتغطية النفقات الوقفية الثابتة.
- خلال الفترة العثمانية، كان التعليم، الأشغال العامة، الخدمات التعليمية والخدمات الصحية والدينية تمول من الأوقاف، تم تمويلها من قبل المؤسسات الوقفية في الإمبراطورية العثمانية، والتي صارت تمولها الحكومة التركية اليوم من خلال الميزانية.
- استخدمت أيضا الأوقاف كوسيلة للضمان الاجتماعي.
- تم تأسيس صندوق للأيتام، وذلك عن طريق حجز أموال لصالحهم حتى بلوغهم السن القانونية، كما تم تأسيس صندوق تحسين العامة، وهو صندوق خاص بتقديم المساعدة للمزارعين وتم تشكيله سنة 1883م.
- كما تم تخصيص أوقاف نقدية تم جمعها لخدمات الدفن، توريد التكاليف الدينية، وتوفير الغذاء والوقود والملابس للعاطلين عن العمل ومساعدة الناس الذين تعرضوا للكوارث مثل الفيضانات والحرائق والزلازل وغيرها.
- تقديم القروض الحسنة: وهو الإقراض بدون فوائد للأشخاص الذين أقرضوا المال للأشخاص الذين يمكن يتحملوا دفعه على أقساط. ويعد هذا بمثابة توفير الدعم المالي لأولئك الذين يعانون من مشاكل في رأس المال من خلال الأوقاف النقدية.
- كما تم استخدام الأوقاف أيضا لمساعدة الأرامل والأيتام والمدينين، وكذا لإطعام وكساء الطلاب، لتزويد الحبر لأصحاب الحبر وإلى دفع تكاليف من السلع وغيرها كثير.
- أنشئت الأوقاف النقدية لتقديم المساعدات المالية للمجتمع، وللأشخاص الذين لا يستطيعون دفع ضرائبهم، وبالتالي تعمل الأوقاف النقدية على توفير النفقات المشتركة للقرية أو المنطقة، وتوفير الغذاء للناس الذين لم يكونوا قادرين على العمل والبناء، وكذا ساهم الوقف النقدي في صيانة وإصلاح الطرق القروية والمقاطعات وغيرها.

حيث أن الوقف في تركيا من الموروثات التي انتقلت من جيل إلى جيل، وقد كتب محمد الفاتح في وثيقة وقفياته: بأنه قد أوقف ذلك الوقف من ماله الخاص، وكان محمد الفاتح حتى عندما يحاصر دولة ما، أو ينتظر الإمداد لفتحها، يأمر جنوده بشق الطرق وحفر الآبار ويقيم فيها الأوقاف، وحينما يُسأل عن ذلك الفعل كان يقول: نحن مأمورون بإعمار الأرض[10].

ولقد ظلت المجالات التي خاضت فيها مؤسسات الوقف تجاربها الاستثمارية في أغلب بلدان الإسلام انعكاساً طبيعياً لطبيعة الأموال الموقوفة، تقوم عليها الهيئات أو المؤسسات أو الوزارات باختلاف مسمياتها، أو بطريق غير مباشر، بصيغ استثمارية مختلفة، بحيث تضمن حسن الاستثمار واستغلال هذه الإمكانيات بالطرق الشرعية.

[9] -Cengiz Toraman and Bedriye Tuncsiper and Sinan Yilmaz, Cash Awqaf in the Ottomans as Philanthropic Foundations,and their Accounting Practices, p:13

[10] -Ziya kazici, Osmali vakif medeniyeti, bilge yayincilik Istanbul ,turkye, B1 , p: 33

وتشير المعلومات المستخرجة من سجلات الأوقاف في إسطنبول والقدس والقاهرة ومدن أخرى إلى أن أراضي الأوقاف تغطي نسبة كبيرة من مجموع المساحة المزروعة. على سبيل المثال، في السنوات 1812م و1813م أظهر مسح الأراضي في مصر أن الأوقاف ممثلة 600000 فدان،(فدان = 0.95 ايكر) من أصل ما مجموعه 2.5مليون فدان؛ في بلغ عدد الأوقاف من المسجد الكبير في الجزائر العاصمة 543 وفقا في عام 1841م؛ في تركيا كان نحو ثلث الأراضي الأوقاف؛ وأخيرا كان عدد الأوقاف 233 وفقا في فلسطين التي سجلت حتى منتصف القرن 16م، التي تحتوي على 890 خاصية مقارنة مع 92 وقف لملكية خاصة والتي تحتوي على 108 خاصية متعلقة باستخدام عائدات الوقف، والغرض الأكثر شيوعا هو بناء المساجد. وهـــا يشمل عادة رواتب الأئمة، معلمي الدراسات الإسلامية، الدعاة[11].

المبحث الثاني: الدور التنموي للوقف في تركيا في حقبة العدالة والتنمية

تقدم التجربة التركية نموذجا متميزاً في هذا الوقف، حيث اســتطاعت الأوقاف التركية وشــبكاتها الاجتماعية المتنامية إضــافة رصيد بارز لعملية التنمية الاقتصادية وأنشطتها المتنوعة، كما مثلت رصيداً مضافاً لرأس المال السياسي للأحزاب والتيارات الإسلامية التي شهدت صعوداً واضحاً خلال العقد الأخير، ففي تركيا اليوم -مثلاً- يبلغ الإنفاق الإجمالي على الصحة، والتعليم، والضــمان الاجتماعي، والفعاليات الدينية، والخدمات العامة، (100) مليار ليرة تركية، وهذا الرقم الذي يعد عبئًا ثقيلاً على ميزانية الدولة في عصــرنا، كانت الأوقاف تقوم بحمله لوحدها في العهد العثماني، ويمكن الإشــارة إلى الدعم الوقفي المتميز للخدمات التعليمية والرعاية الصحية والتنمية في إسطنبول على وجه الخصوص، والعديد من الأوقاف الثقافية اليت تلعب دوراً هاماً في تشكيل وعي المواطنين، فعلى سبيل المثال، تدعم وقفية وفا لنشــر العلم كل ما يتعلق بالأنشــطة التعليمية والعلمية في مدينة إســطنبول والمناطق المحيطة بها، وقد ســاهمت القوانين المســاندة لتأســيس الأوقاف في زيادة الجامعات المعتمدة على الأوقاف من ثلاث جامعات في عام 1993 إلى خمسين جامعة بحلول عام 2010، وارتبط رصيد الثقة المتنامي بقدرة الحكومة على اتخاذ قرارات ومواقف جريئة في محيطها الإسلامي والعالمي، متعاونة مع الجهات الخيرية والوقفية المتعددة.

ولم تحتفظ تركيا بالموروث الوقفي عن الدولة العثمانية، وإنما ســعت إلى تطويره واســتثماره حتى يقوم بدوره التنموي، ونذكر أهم الأدوار فيما يلي:

- **أولا: الدور الاقتصادي والاجتماعي للأوقاف في حقبة العدالة والتنمية:**

للوقف آثار إيجابية على المجتمع التركي وعلى كافة قطاعاته، فالوقف يســاهم في تحقيق الاســتقرار والتوازن الاقتصــادي في المجتمع وتوفير بيئة استثمارية آمنة تؤدي إلى النهوض بالتنمية، فقد أسهم الوقف في العملية الإنتاجية وفي تمويل التنمية وتوفير فرص العمل والتخفيف من عجز الموازنة وتنشيط التجارة الداخلية والخارجية، هذا فضــلاً عن التمويل الذاتي للمشــاريع وإقامة المرافق الاقتصادية والبنية التحتية في الكثير من المناطق وكذلك دوره في تخطيط المدن وإنشائها[12].

وفي قراءة سياسات حزب العدالة والتنمية السياسية والاقتصادية يبدو أن أردوغان يفضل أن يركز مسيرته نحو التغيير، مع الحفاظ على القيم ومكتسبات المجتمع أكثر من الحفاظ على المؤســسـات كما أنه لا يحب اختزال الديمقراطية في مجرد عملية الانتخابات والمؤســســات المرتبطة بها ولكنه يريد أن تمتد ممارســتها إلى جوانب الحياة الاجتماعية، فلكي تتحقق الحريات والحقوق الأساسية يلزم ترسيخ الديمقراطية مع العلمانية.

وقد مر الاقتصــاد التركي بمرحلة تحول كبيرة طيلة السبع سنوات التي وقعت في الفترة ما بين الأزمة الاقتصــادية الداخلية عام 2001 والأزمة الاقتصــادية العالمية 2008 وكان من نتائج هذا التحول زيادة الناتج القومي بين عامي 2002و2008 من 300مليار دولار الي 750مليار دولار بمعدل نمو بلغ متوسطه 6.8%، فضلا عما تحقق من انخفاض معدلات التضخم والزيادة المضطرة في حجم الاستثمارات وبذلك احتلت تركيا المركز ال16 في اقتصاديات العالم في عهد جزب العدالة والتنمية.

[11] Hatice Karaca.21 , مرجع سابق، ص

[12] محمود أحمد مهدي، نظام الوقف في التطبيق المعاصــر: نماذج مختارة من تجارب الدول والمجتمعات الإســلامية، جدة: المعهد الإســلامي للتنمية والتدريب، 2003، ص 132.

ففي فبراير 2001 دخلت تركيا في دوامة أكبر أزمة اقتصـــادية منذ عهد الجمهورية وانقلبت كافة الموازين وعينت الحكومة رئيس المصـرف الدولي وزيرا للدولة للشـؤون الاقتصـادية وتم الحصـول علي بعض القروض من البنك الدولي وصـندوق النقد الدولي ولكن بعد تولي حزب العدالة والتنمية الحكم بدأت خطط الإصـلاح الاقتصـادي المتبعة من قبل الحكومة في جني ثمارها، والجدير بالذكر أن عام 2003 على وجه الخصـوص قد شـهدت استقرار سياسي وتطبيق للمعايير التي أهلتها للانضـمام للاتحاد الأوروبي حيث سجلت تركيا معدلات نمو هي الأعلى على المستوي الأوروبي والثالث على المستوي العالمي بعد الصين والهند و زيادة معدل النمو في تركيا مقارنة بالاتحاد الأوروبي، كما تعود زيادة معدلات النمو في تركيا بعد عام 2003 إلى الاعتماد على القطاع الخاص التي اهتمت به حكومة حزب العدالة والتنمية وسـعت جاهدة إلى حل مشـاكله ومن أبرز نتائج هذه السـياسـة خلال الفترة (2003-2008):

- ✓ ارتفاع معدل الاستثمار إلى أربعة أضعاف ونصف ومضاعفة حجم الإنتاج.
- ✓ ارتفاع معدل استخدام رؤوس الأموال من 75% - 80%
- ✓ ارتفاع معدلات استثمار القطاع الخاص بنسبه 300% أما استثمارات القطاع الحكومي بلغت 100%.
- ✓ ارتفاع نسبة الاستهلاك في هذه الفترة لتبلغ 39%في القطاع الخاص و22%في القطاع الحكومي.

وبالتالي نلاحظ أن القطاع العام ترك الســوق للقطاع الخاص حيث بلغ حجم اســتثمارات القطاع الخاص خلال عام 2002 - 20.6% مليار دولار، وارتفعت في 2006 لتبلغ 67%، أما بالنسبة للاستثمار فقد بلغ ما نسبته 25% محققاً أعلى المستويات، كما ازدادت أيضـا إنتاجية العامل التركي خلال هذه الفترة نتيجة تحسـن بيئات العمل وأيضـًا في قطاع الزراعة حدث تحسـن إلا انه في عام 2007 شــهد تراجعاً بســبب الجفاف الذي تعرضــت له البلاد وفي عام 2008 عاد مرة أخرى وحقق نموا ملحوظا بالنسبة للقطاعات الأخرى.

وقد وجدت أوقاف حديثة تخص العديد من القطاعات والمجالات نذكر بعضها فيما يلي:

1- الوقف في قطاع التعليم والصحة:

للاستثمارات الاقتصادية ذات الطابع الاجتماعي نصيب هام في الوقف، حيث يمتلك عددا من الكليات والمعاهد والمدارس - مثل كليات الإلهيات ومدارس الأئمة والخطباء- في داخل وخارج تركيا، وتقدم هذه المعاهد تعليمًا مقابل مصــروفات دورية، كما أن الجامعات الوقفية التركية تمول وفقا لثلاث موارد رئيسية[13] هي:

- مساهمة مانحي الوقف (الواقفين).
- الرسوم المستوفاة من الطلاب المسجلين في الجامعة.
- المساعدات المالية والعينية التي تقدمها الحكومة.

وتعتبر المساهمات المالية للواقفين المورد المالي الرئيسي، والتنوع في موارد التمويل بالنسبة لهذه الجامعات يجعلها قادرة على الإنفاق على البحث العلمي في المجالات الدقيقة والتي تتطلب الأموال مثل: علوم الفضــاء، والطاقة النووية، وغير ذلك من مجالات بحثية وتكنولوجية بالغة، تفوق تكلفتها في كثير من الأحيان قدرات الحكومات؛ أما عن المســتشــفيات ودور العلاج، فيملك الوقف العديد منها، مثل مركز 29 مايو الطبي، ومســتشــفى اســتانبول، حيث يقدمان خدمات طبية بمقابل مالي يناســب الشــرائح الاجتماعية الفقيرة، فالكشــف الطبي يتراوح ما 50-100 مليون ليرة أي ما يعادل (35-70 دولارا) وهو مبلغ بســيط بالمقارنة بالأسعار المرتفعة في المستشفيات الأخرى.

2- وقف ألا يوجد أحد:

هو اسم لأحد المؤسسات التضامنية، تأسست عام 2002م في تركيــا بهدف تقديم الإغاثة للفقراء والمحتاجين في تركيا والوقوف معهم لتخفيف معاناتهم وتوفير احتياجاتهم وذلك عن طريــق جمع التبرعات من أهل الخير والمتطوعين، بعد ذلك انفتحت على مختلف أنحاء العالم فساهمت بتقـديم المعونــة إلــى متضرري الكوارث الطبيعية وإلى المحتاجين إثر المجاعات التي حدثت في الكثير من بقاع العالم، وتستطيع أن تقول أن عدد المساهمين الذين تبرعوا للمؤسسة بلغ 960000 شخصا، وأهم مشروع إبداعي عرفت به المؤسسة هو مشـروع العائلات المتآخية ومبدأ المشروع يقوم على التآخي بين عائلة ميسورة الحال مع عائلة معسورة

[13] Hatice Karacan ,impacts of waqf law on the educational system in modern turkey, turkish national police academy Istanbul , March 2011, p:24ل.

الحال لتقديم المســـاعدة لها وتخفيف المعاناة عليها، ومبدأ التآخي الذي تطبقه المؤسسة لمساعدة العائلات المحتاجة هو ارتباط بالآيـــة الكريمـــة: ﴿إِنَّما الْمؤْمنُون إِخْوةٌ﴾ واقتداء بالرسول (ص) عندما هاجر إلى المدينة حيث آخى بين المهاجرين والأنصار.[14]

3- مكاسب العمرة والحج:

أما قطاع الخدمات الدينية مثل تنظيم رحلات الحج والعمرة فإن وقف الديانة يحصل على نصيب الأسد من تلك الرحلات، وإذا كان عدد الحجاج والمعتمرين الأتراك يصل سنويًا إلى 200 ألف شخص، فإن وقف الديانة وحده يأخذ حوالي 80 ألف شخص منهم، يسددون متوسطا يعادل 1750 دولارا للحج، و600 دولار للعمرة، أي هناك إيراد يصل للوقف يقدر 100 مليون دولار سنويا، بحساب نصيب 30 ألف حاج، و50 ألف معتمر.

4- وقف التي نقطة للمكفوفين:

تأسس من أجل مساعدة المحرومين من حاسة البصر، فقام الوقف بفتح مكتبة إلكترونيـــة يتسنى لمكفوفين بمطالعة الكتب يقوم متطوعي الوقف بقراءة الكتب على المكفوفين وفكرة وقف المكتبة مستوحاة مـــن وقف المكتبة السليمانية التي أوقفها السلطان سليمان القانوني.

5- وقف الإغاثة والحقوق والحرية الإنسانية IHH:

تأسس من أجل مد يد المعاونة والمساعدة المادية والمعنوية إلى الأيتام واللاجئين والأرامل والجرحى المتضررين من الحروب والمعارك التي تحصل في العالم، ولا تجعل اعتبارا للدين والقومية والجنسية واللون يقدم الخدمة انطلاقا من إيمانه ومن مبادئه الإنسانية، تتواجد على مستوى 120 دولة 57 منها إسلامية والبقية غير إسلامية وتعمل بنشاط دائم ومستمر[15]، في مايو 2010م نظمت هذه المؤسسة الوقفية رحلة إغاثة إلى غزة لكسر الحصار المفروض عليها من قبل الاحتلال الصهيوني وكسب الرأي العالمي حولـه ولفـت الانتباه إليه، عنوان هذه الرحلة اتجاهنا فلسطين شاركت فيها ثمان سفن من 36 دولة تعرضت هذه القافلة التي ســـميت بأسطول الحرية[16] للاعتداء من قبل قوات الاحتلال الصهيوني في المياه الإقليمية الدولية للبحر الأبيض المتوسط وتـــم احتجاز محتوياتها بما في ذلك المساعدات الإنسانية الوقفية، في الحقيقة إن إغاثة غزة والدفاع عن القـــدس والمقدســـات الإسلامية يرجع أساسا إلى فكرة موكب الصرة زمن السلطان العثماني محمد جلبى ابن السلطان بايزيد، وهي مجموعـــة من الإعانات بعث بها السلطان إلى القدس المبارك ومكان معراج الرسول الكريم (ص) ولم يقتصر موكب الصرة على القدس الشريف بل شمل مكة المكرمة والمدينة المنورة بالرغم في وقتها لم تكن هذه الأراضي تابعة للدولة العثمانية ولكن إيمانا منه بحماية الأماكن المقدسة وحبه وتقديره للرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي جعله يقبل على هذا العمل العظيم، وهكذا فإن وقف الإغاثة والحقوق والحريات الإنسانية يمثل موكب الصرة في العصر العثماني، وبهذا العمل تـــرك الإنســـان التركي الحديث من خلال مؤسسة الإغاثة ميراثا جميلا للأولاد، يضمن الاستمرارية بين الأجداد والأحفاد.

6- الأوقاف النورية... خادمة الإيمان والقرآن:

لقد جاء في محورية الوقف عند الإنسان التركي أن الوقف يتماشـــى مع حياة الإنسان من يوم ولادته إلى يوم ووفاته ولا ينتهي عند هذا الحد؛ بل وجدت من أوقف نفسه لأجل سعادة الإنسان بعد وفاته؛ إنه الأستاذ بديع الزمان سعيد النورسي[17] لقد تمثل مفهوم الوقف عند الأستاذ النورسي في شخصـه وفـي مؤلفه كليات رسائل النور حيث أوقف نفسه وحياته كلها الله واجتمعت في مؤلفه مجموعة من الألفاظ التـي تعبـر عـن الوقف كالتضحية والفداء والاستغناء والتفاني والنذر والإخلاص، حيث يقول بصدق حاله وبلاغة مقاله (.....قررت أن أضـحى لأجل حقيقة القرءان الكريم لا لسـعادتي الدنيوية بل لسـعادتي الأخروية كذلك)[18] ويتمنى أيضا أن يحظى ببـذرة من التضحية السامية بقوله: أرضى الدخول النار لأنقذ بعض أصحابي منها بالإيمان كما قال أبو بكر الصـديق أسـأل الله عز وجل أن يكبر جسـمي ليملأ جهنم، حتى لا يبقى موضـعا لمؤمن يتعذب فيه، وهكذا يعد النورسـي النموذج الأمثل لهذه التضـحية الصـديقية، قضـى كل عمره مضـحيا وقفا الله، حقيقة لم يجد الأسـتاذ فرصـة للتفكير في الزواج لينجب أبنـــاء من صلبه بل أنجب أبناء الإيمان إنهم طلاب النور (الأوقاف البشرية) هم طلاب أوقفوا حياتهم الله اقتداءً بأستاذهم

---

[14] Kimse Yok Me,Heber Bulteni, Kimse Yok Mede Ramazan Heyecani, Sayi 29,2013,S32

[15] وقفية الإغاثة الإنسانية، الخير في كل زمان ومكان، إيهاها كتاب، إسطنبول، تركيا، دون سنة، دون طبعة، ص01.

[16] وقفية الإغاثة الإنسانية، ما في مرمرة (أسطول الحرية لغزة)، ترجمة: خليل إبراهيم قشار، إيهاها كتاب، إسطنبول، ط2012،1م، ص24 -29

[17] . سعيد النورسي ولد سنة 1877م، بنورس (تركيا)، رائد الإصلاح والنهضة الإيمانية بتركيا، صاحب كليات رسائل النور، توفي سنة 1960م

[18] سعيد النورسي، السيرة الذاتية، سوسزلر، القاهرة، مصر، ص493

ورثوا عنه رسائل النور لتكون لهم دستورا لحياتهم، فطلاب النور هي كائنات حساسة فريدة ومتميزة، واسعة الدوائر الوجودية ذات خصـائص عقلية وروحية ووجدانية وأخلاقية شـاملة، خلفاء الله على الأرض، يشـعرون بالطمأنينة والسـلام النفسـي والانسـجام مع الكون والمخلوقات والثقة بالله، يجتمعون في بيوت النور أو المدارس النورية الوقفية حيث تضـم مجموعة من الطلبة يشرف عليهم طالب وقف يقوم بتوجيه الطلاب الجدد وتسير شؤون المدرسة، تقام بالمدرسة حلقـات النـور حيث تزدحم الصالة بالمستمعين يتخلقون بشغف حول أستاذ يقرأ مقاطع من رسائل النور، أعمـارهم مختلفـة صـبيانا وشبابا وكهولا وشيوخا تتجه أبصارهم صوب القارئ فيمطرهم بكلمات تملأ قلوبهم إيمانـا واطمئنانـا ومحبـة ويقينـا وتضعهم في قلب العالم منطلقة بهم صوب الفضاء الكوني والملكوت، إن العديد من الأوقاف النورية هي عبـارة عـن أوقاف تبرع بها المحسنون كصدقة جارية تتمثل في المنازل والسـيارات وأثاث المنازل ومعونات الأكل...إلخ، والسـبب في وجود هذه الأوقاف العديدة هو الارتباط بالدين والإيمان والروح التطوعية التي ورثوها عن أجدادهم العثمانيين.

7- وقفية جامعة محمد الفاتح:

في القسطنطينية القديمة، وفي الحي التاريخي، وعلى مقربة من مسجد محمد الفاتح حيث يدفن فاتح القسطنطينية السلطان محمد الفاتح، والذي تحيط به مبرات ومؤسـسـات خيرية، ومدارس للعلوم الشـرعية والعصـرية والفنون المختلفة، وهي من أرقى المدارس التي أنشئت في عهد الدولة العثمانية، وعلى مقربة من مكتبة «الفاتح «ذات المخطوطات الثمينة؛ أقيمت جامعة «محمد الفاتح»، وهي أول جامعة تركية في العصر الحديث يتم التدريس فيها باللغة العربية.

- **ثانيًا: تأثير المنظمات الوقفية على السياسة الخارجية التركية:**

تواصل تركيا جهودها لعب دور بناء في القضايا الرئيسية في منطقتها وخارج منطقتها، حيث أنشطة تركيا التي تبذلها في مجال التعاون التنموي دليل على إصـرارها بشـأن الإسـهام في الجهود العالمية التي تهدف الى التنمية المسـتدامة والقضـاء على الفقر لمستقبل أفضل للجميع.

وضعت تركيا أفغانستان على رأس جدول أعمال التعاون التنموي بعد سقوط نظام الطالبان، وقد أصبح من أولويات تركيا إعادة بناء أفغانستان التي دمرتها الحرب، وتوفير الخدمات الأساسية، وإنشاء نظام جديد يحترم الحريات الأساسية فضلا عن إعادة تأسيس النظام العام. بلغت المساعدات التنمية الرسمية التركية 400 مليون دولار الى أفغانستان بين عامي 2005 و2009.

تركيا لديها ثلاثة مكاتب في كابول ومزار شـريف وفرداك يعملون في تعاون وثيق مع السـفارة التركية في كابول، وقد كان من أحد أهداف السـياسـة الخارجية التركية في العقود الأخيرة توسـيع مجال العمل المقتصـر مع المناطق المجاورة والمشـاركة في القضايا العالمية بشكل قيادي، وفقا لهذا الهدف بدأت تركيا بعلاقات التعاون التنموي مع الدول الأفريقية. وفي هذا الصدد تم قبول تركيا كـمراقبة للاتحاد الأفريقي في عام 2002 وأعلن "عام أفريقيا" في عام 2005 وفتحت تركيا في نفس العام مكتبها الأول في أفريقيا وتحديدا في إثيوبيا، تلتها مكاتب في السـودان والسـنغال، وتعمل هذه المكاتب على المسـتوى الإقليمي، وتغطي أيضا البلدان داخل المنطقة المجاورة لها، استضافت تركيا في أغسطس 2008 " قمة التعاون الأفريقي- تركيا " وفي نفس العام أعلن الاتحاد الأفريقي بان تركيا هي " شريكها الاستراتيجي "[19].

وتشـمل المجالات الرئيسـية للتعاون في أفريقيا الزراعة والصـحة والتعليم والمياه والصـرف الصـحي والتدريب المهني وتنمية القدرات المؤسسية وتقديم المساعدات الإنسانية، حيث أن " برنامج التنمية الزراعية في أفريقيا "و " برنامج الصحة الأفريقية " و " برنامج التدريب المهني الأفريقي " برامج تضـمن العديد من الدول تم أعدادهم لتلبية الاحتياجات الخاصـة للدول الأفريقية، فضـلا عن أنشـطة تطوير القدرات قامت تركيا من خلال تركيا بتنفيذ العديد من المشـاريع في بناء البنية التحتية لتقديم الخدمات الاجتماعية مثل بناء المدارس و المستشفيات.

وقد بلغت المساعدات الإنمائية الرسمية المقدمة من تركيا الى أفريقيا في عام 2006 م ما يقارب 51.73 وهذا يمثل زيادة خمسة أضعاف مقارنة لعام 2005. إن تركيا حريصة على زيادة هذه الأرقام[20].

---

[19] ندى الموافي وآخرون، دور حزب العدالة والتنمية في دعم التحول الديمقراطي في تركيا "2002 -2016 "، المركز الديموقراطي العربي، 2017.

[20] التعاون الإنمائي لتركيا: خصـائصـه العامة وموقفه تجاه الدول الأقل نموًا، على الرابط التالي: https://www.mfa.gov.tr/turkiyenin-kalkinma-isbirligi-ar.ar.mfa[تم الدخول إلى الموقع بتاريخ 5فبراير 2022]

ومن الجدير بالذكر أن من أولويات تركيا الأخرى هو تطوير التعاون في مختلف الأنظمة الدولية من أجل إبراز دورها المتزايد في التعاون العالمي، وفي هذا السياق، عملت تركيا على تقديم تبرعات لمنظمات متعددة الأطراف، مثل منظمة التعاون والتنمية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي واليونيدو ومنظمة الأغذية والزراعة، وقد قامت تركيا بتقديم 44.62 دولار للأنظمة الدولية في عام 2008 فقط خصصت أكبر حصة منها لأنظمة الأمم المتحدة وصناديقها.

وقد بلغ حجم المتوسط السنوي للمساعدات الإنمائية الرسمية لتركيا للفترة 2006-2009 فوق 700 مليون دولار أمريكي، وفي عام 2009 وبالرغم من الأزمة الاقتصادية العالمية، بلغت مجموع المساعدات الإنمائية الرسمية لتركيا 707 مليون دولار أمريكي، وهكذا عندما تقيم من حيث أسعار عام 2008 فإننا نرى أن هنالك زيادة قدرها 1.63٪ في 2009 وفقا لمعطيات منظمة التعاون والتنمية الرسمية، وفي عام 2010، بلغت المساعدات الإنمائية الرسمية لتركيا الى 966 مليون دولارا أمريكي.

وفي عام 2010 وحده، قدمت تركيا مساعدات تنموية الى 131 بلدا المتواجدة في قائمة منظمة التعاون والتنمية / لجنة المساعدات الإنمائية للبلدان التي تتلقى المساعدات. ووفقا لتقرير التعاون التنموي لمنظمة التعاون والتنمية و لجنة المساعدة الإنمائية أصبحت تركيا التي كانت تحتل المرتبة الأولى بين المانحين الناشئين في عام 2006، في المرتبة الثانية بعد جمهورية كوريا بإسهامها في كل من عامي 2007 بـ 602 مليون دولار أمريكي و 2008 بـ 780،37 مليون دولار أمريكي[21].

تلقت بلدان جنوب ووسط آسيا ما يقارب 45٪ من المساعدات التركية في حين أن بلدان البلقان وشرق أوروبا تلقت ما يقارب 27٪. ودول أفريقيا والشرق الأوسط، والتي تعتبر نسبيا شركاء أكثر حداثة لتركيا، تلقت ما يقرب من ربع المساعدات الإنمائية التركية.

وقد زادت المساعدات المقدمة الى أفريقيا عام 2010 بنسبة 67٪ حيث وصلت المساعدات المقدمة من 30،9 مليون دولار أمريكي الى 71 مليون دولار أمريكي، وبلغت المساعدات الى البلدان الأقل نموا 158.95 مليون دولار أمريكي في نفس العام، إن هذه الأرقام التي كشفت أن المساعدات التركية قد وصلت الى معظم دول أفريقيا، تظهر أيضا حرص تركيا بأن تصبح شريكا ناشطا في التنمية في القارة.

بعد عام 2002، كان هناك تغيير كبير مقارنة مع الفترة السابقة - من حيث كمية المساعدات ومستوى المؤسسات والجغرافيا التي تقدم المساعدات فيها، وقد انعكس هذا على المؤسسية التي عملت بها تركيا وعدد المكاتب التي افتتحتها في الخارج حيث ازداد عدد مكاتب تنسيق البرامج من 12 مكتبا في عام 2002 إلى 25 مكتبا في عام 2011، وإلى 33 في عام 2012، واليوم، تعمل تركيا من خلال 56 مكتب تنسيق برامج في 54 دولة .وقد تطورت تركيا في مجال تقديم المساعدات إلى العديد من الدول في أوقات الكوارث وأزمات اللجوء لتصبح عضوا في عام 2013 في قائمة البلدان المانحة .(OECD)

كما أن تركيا فتحت حدودها لتحتضن المكلومين من أشقائها السوريين، لتكافح خلال بضع سنوات من أجل استيعاب اللاجئين السوريين الذين وصل عددهم لقرابة 3 ملايين لاجئ، وذلك في ظل تداعيات الأزمة السورية المستمرة حتى اليوم بكافة أبعادها، لتلقى بذلك كل أشكال الترحيب من المجتمع الدولي، والإعجاب من كافة الناشطين والعاملين في قطاع العمل الإنساني والخيري، بعدما غرست نبتة الخير التركية التي نمت وأورفت ظلالها، لتكون مدعاة لكل تركي للفخر بإنجازات بلاده، وما أودعته في رصيدها الإنساني الكبير.

كانت السياسة الخارجية التركية موضوع العديد من الدراسات على مدار الخمسة عشر عاما الماضية، والسبب الرئيس لهذه الدراسات هو بحث التحول الذي وقع في صنع السياسة الخارجية لتركيا، وإن الذي وضع الأساس لتنوع وتعدد هذه المناقشات والتحليلات هو خيارات صناع قرار السياسة الخارجية، والإطار المفاهيمي الذي تبنوه، وكان من المفاهيم التي تناولها السياسيون والأكاديميون والمحللون على سبيل المثال: دولة مركز، تصفير المشكلات مع الجيران، السياسة الخارجية الاستباقية، الدبلوماسية المتناغمة، (ربح - ربح)، (السياسة الخارجية متعددة الأبعاد)، (القوة الناعمة)، وفي حين أن عبد الله غول في فترة عمله وزيرا للخارجية أكد أن السياسة الخارجية التركية كرست (أساسية القيم).

إن حكومات حزب العدالة والتنمية سعت إلى إضفاء طابع مؤسّسي جديد على تطبيق ترجيحات وخيارات سياستها الخارجية، والحصول على نتائج أكثر فعالية، لكنها طبقت أيضا على مجالات جديدة من الافتتاح، وفي هذا الصدد، فإن التغييرات في قانون المؤسسات مثل تيكاTIKA ، وبخاصة وزارة الشؤون الخارجية، أمر مهم، حيث إن من المثير للإعجاب أيضا ووفقا

[21] التعاون الإنمائي لتركيا: خصائصه العامة وموقفه تجاه الدول الأقل نموًا، مرجع سابق.

للتوضيح الذي نشرته مؤسسة إدارة الإغاثة والكوارث (أفاد) بناء على تقرير المساعدات الإنسانية العالمية، فإن تركيا التي قدمت 6 مليارات دولار جاءت في المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة التي قدمت 6.3 مليار دولار في مجال المساعدات الإنسانية في عام2016[22].

- **ثالثًا: الجامعات الوقفية في تركيا**

عرفت تُركيا تطوُّراً كبيراً في توسيع مجالات الوقف، وانعكس ذلك على مستوى جامعاتها، إذ تكاد تتوفَّر على جامعة واحدة في كلّ مدينة، وصلت فيه الجامعات الوقفيَّة إلى 82 جامعة، وتسعى بها نحو تخصُّصات حديثة تشمل مجالات بحثيَّة متطوّرة جدًّا، وكان ذلك نتيجة وعي الدَّولة بأهميَّة التّعليم الجامعي الذي ينصّ دستورها على وُجوب توفيره لكلّ مواطن وأهمّيَّة الوقف، الذي يقوم على تشجيع رجال الأعمال لدعم البحث العلمي بإنشاء جامعات وقفيَّة، تتحقَّق فيها شُروط الجودة العالية وتغطِّي ما قد تعجز عنه الجامعات الحكوميَّة وذلك بالتَّوجُّه نحو التَّخصُّصات الحيويَّة النَّادرة التي يتطلبها سوق العمل، والتي تفتقر إليها الجامعات الحكومية بسبب كلفتها العالية، مثل: النانو تكنولوجي (Nanotechnology)، والبيو تكنولوجي(Biotechnology)، والحاسبات الفائقة (Super-computers)، وعلوم الفضاء (Space Science)، والطَّاقة النَّوويَّة (Nuclear Energy) وغيرها.

ولم يكُن هذا بالأمر الجديد في تركيا بل كان لها السَّبق - أيضاً - فيما عُرف بوقف الدَّراهم، وقد شكَّل هذا النوع من الوقف ثورة في فقه الوقف، حيث أنه قد ظهر لأوَّل مرَّة في تُركيا في مدينة أدرنه سنة (827 هـ / 1423 م)، وتضمَّن وقف عدَّة دكاكين وعشرة آلاف أقجة (أقجة= عملة عثمانية) للإنفاق على ثلاث قُرَّاء للقرآن الكريم في جامع أنشأه الواقف، فكان الوقف بذلك ومنذ بدايته في تُركيا محبوساً على الجوامع المختلفة خدمةً للعلم وطلبته، بتوفير ما يحتاجُونه من الطَّعام والشَّراب والمأوى وكلّ ما يُمكن أن يحتاجه طالب العلم، لتتنقل من الوقف على الجوامع إلى الوقف على الجامعات، إذ يوجد بمدينة إسطنبول وحدها 42 جامعة منها 9 جامعات حكوميَّة و33 جامعة وقفية[23]، وكلّ جامعة لها ميزة تنافسيَّة، فهناك تنوّع في التّخصّصات أمام الطّالب وقدرة الجامعات على تأمين احتياجات السّوق المحلّيَّة من الخرّيجين في كلّ المجالات تقريباً، لتصبح الجامعات الوقفيَّة جزءا مهمًّا وركيزة أساسية من منظومة التَّعليم العالي في تركيا، ونموذجًا جديدًا للتَّعليم الحديث[24].

ولعل الأمر الذي دفع بالحكومة التُّركيَّة إلى إنشاء الجامعات الوقفية بدءًا من سنة 1984 م، بموجب المادَّة رقم 130 من الدّستور، الذي جاء في ديباجته ما يطمح إليه الأتراك من الحفاظ على الوجود الدَّائم والازدهار والرَّفاه المادّي والرُّوحي لجمهورية تركيا، وتحقيق معايير الحضارة المعاصرة بوصفها عضواً مشرّفاً متمتّعا بالحقوق المتساوية مع أسرة دول العالم، وهذ المسعى الوقفي أدخَل تركيا في نطاق التَّرتيب العالمي لأفضل 500 جامعة على مستوى العالم، وهو ما يدلّ على ارتفاع مستوى جودتها وفاعليَّتها.

وممّا ساهم في النّهوض الحضاري لتُركيا، المواءمة بين مخرجات الوقف ومخرجات الجامعة بتطبيق مبدأ "الحلول المتزامنة المتعدِّدة الخلاَّقة "فعند إنشاء جامعة جديدة، يتمّ وضع سياسة وخطط لحلّ عدَّة مشكلات، وتحقيق عدَّة أهداف محلّيَّة وقوميَّة وثقافيَّة وعلميَّة؛ فإنشاء جامعة جديدة يعني التَّخطيط العلمي لأن تكون الجامعة معتمدة على نفسها بحيث توفّر متطلَّباتها المادّيَّة بنفسها، وتفتح المجالات قبل إنشائها لتعيين الخريجين منها في عمل منتج بعد تخرّجهم.

ويتَّسم المناخ التَّعليمي والتَّربوي داخل معظم الجامعات الوقفيّة التّركيَّة بأنَّه مناخ محفّز للبحث والتَّعليم والتَّعلّم، في ظلّ وجود أعضاء هيئة التدريس المؤهَّلين بدرجة عالية، فضلاً عن وجود المعامل والمختبرات التي تمّ تجهيزها تجهيزاً كاملاً بأموال الوقف بأحدث الوسائل، وبأفضل الإمكانات على مستوى العالم، بالإضافة إلى مراكز للتَّوثيق الأكاديمي، وقواعد البيانات والمجلاَّت، ومكتبات تعدّ من أفضل الأماكن المجهَّزة لخدمة الباحثين والقرَّاء في تركيا، كلّ ذلك في حرم جامعي آمن وفي بيئة خضراء وليست مزدحم[25]ة.

---

[22] ندى الموافي وآخرون، مرجع سابق.

[23] – أحمد علي سُليمان: خبرة الجامعات الوقفيَّة بتركيا وإمكانيَّة الإفادة منها في مصر، (دكتوراه)، إشراف: أ. د. زينب حسن حسن سيد، د. آمال محمد حسن عتيبة، جامعة عين شمس (كلّيَّة التَّربية، تخصُّص أصول تربية)، مصر، 1434 هـ / 2013 م، نقلاً عن: موقع الألوكة.

[24] Hatice Karacan, "The Impact of waqf Law on the Educational System in Modern Turkey, Awqaf, Vol. 11, No.20, May 2011

[25] – أحمد علي سُليمان: خبرة الجامعات الوقفيَّة بتركيا وإمكانيَّة الإفادة منها في مصر، مرجع سابق.

ومن أمثلة الجامعات الوقفيَّة جامعة محمد الفاتح، وهي أوَّل جامعة تركيَّة في العصر الحديث يتم التَّدريس فيها باللغة العربيَّة، ويتمّ تمويل الجامعة من تلك الأوقاف، حيث أن الهدف من إنشاء هذه الأوقاف هو في الأساس خدمة عباد الله ومخلوقات الله، ابتغاء مرضاة الله سبحانه وتعالى، ونذكر فيما يلي أهم الجامعات الوقفية في تركيا[26]:

- **جامعة بيزليم – Bezmiâlem Vakif Üniversitesi:**

تأسست جامعة بيزليم في عام 2010, وهي مؤسسة تعليمية خاصة غير ربحية تقع في مدينة إسطنبول جامعة بزليم وقف هي جامعة صغيرة تتألف من حوالي 2000 طالب مؤسسة للتعليم العالي المختلط، تقدم جامعة Bezmiâlem Vakif الدورات والبرامج المعتمدة والمتنوعة للرقي بطلابها الى اعلى مستويات الكفاءة.

تتمثل مهمة الجامعة في تدريب المتخصصين في الرعاية الصحية والعلماء من خلال التعليم المبتكر ؛ لإجراء البحوث التي تسفر عن نتائج حقيقية؛ خدمات الرعاية الصحية، وسميت باسم Valide sultan Bezmiâlem Sultan (1807-1853).

تم إنشاء المؤسسة التعليمية كجامعة خاصة في عام 2010 من قبل المديرية العامة للمؤسسات على أسس بزمليم سلطان، الزوجة الثانية للسلطان العثماني محمود الثاني (حكم من 1808-1839)، والدة السلطان عبد المجيد الأول (1839– 1861) من الإمبراطورية العثمانية.

وقد تأسست من قبل Bezmialem سلطان لخدمة الفقراء المسلمين وتم تغيير اسم المستشفى السابق الى "مستشفى فاكف غوريبا" في عام 2010 بعد تخصيصه للجامعة التي تأسست حديثًا، وتم دمج مستشفى سيما بجامعة الفاتح، والذي تم تسليمه إلى الكنز التركي، في عام 2016 في كلية الطب بجامعة بيزيميم كمستشفى دراغوس.

- **جامعة كوتشKoc University**

تأسست جامعة كوتشKoc University في عام 1993 بإسطنبول باعتبارها جامعة خاصة غير ربحية من قبل مؤسسة وهبي كوش (Vehbi Koç) المشهورة على مستوى العالم.

يمتلك الحرم الجامعي 60 مبنى يشتمل على المباني الأكاديمية والإدارية والمختبرات، و4 مكتبات عامة مختلفة للطلاب تحتوي على 609.174 مطبوع و125 قاعدة بيانات، وكذلك مساكن للطلاب ومساكن أخرى لأعضاء هيئة التدريس ومرافق اجتماعية ومركزً صحي ومباني رياضية، بالإضافة إلى المعامل والمختبرات المجهزة على أعلى مستوى، بجانب الى ذلك معدات ووسائل تدريب على أعلى مستوى عن طريق 10 مراكز بحثية و112 مختبرًا بالحرم الجامعي.

تهدف الجامعة إلى مساهمتها بشكل واضح في رفع المستوى التعليمي والمعرفي والخدمات على المستويين المحلي والدولي، وتوفير صرح أكاديمي قوي، حيث تتألف من أعضاء تدريس من أكبر الباحثين في تركيا والحاصلين على درجة الدكتوراه من المؤسسات البحثية المرموقة في كافة دول العالم.

تنهض بالطلاب ذوي الخبرات العالية والمبدعين الذين لديهم المهارات اللازمة ليصبحوا متخصصين في مجالات العلوم الأساسية، وتسعى في تحقيق هدفها من خلال توفير فرص بحثية لجميع الطلاب من أجل التعاون بشكل فعال في مجال الأبحاث على المستوى الجامعي، وكذلك الفرص الوظيفية لخريجيها.

تمتلك الجامعة 6 كليات و5 معاهد عليا وصناعية ومجموعة من برامج الدراسات العليا التي تشتمل على تدريس 22 برنامج بكالوريوس و32 من برامج الماجستير بالإضافة إلى 26 من برامج الدكتوراه تقدمها جميعها باللغة الإنجليزية، كبرامج البكالوريوس (STEM) في تخصصات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات.

وتعد جامعة كوتش احدى أفضل الجامعات الخاصة التركية على الإطلاق ورغم أنها جامعة خاصة لكن تشترط على الطلاب الراغبين بالالتحاق بها الحصول على اختبارSAT الأمريكي والذي يعد شرطًا أساسيًا للقبول، ووفقًا لتصنيف The Time Higher Educationلعام 2018 صنفت الجامعة الترتيب الأول في تركيا، و طبقًا لتصنيف QS Rankings عام 2019 تعتبر جامعة كوتش من أفضل 500 جامعة على مستوى العالم، ووفقا لترتيب WEBOMETRICS هي من أفضل 10 جامعات في تركيا، كما تمتلك 9 برامج مختلفة للتبادل الطلابي حول العالم، بالإضافة إلى الشراكات المحلية والدولية.

[26] المرجع السابق.

وتعمل الجامعة على دعم وتمويل المشاريع الخارجية حيث يبلغ إجمالي عدد المشروعات الممولة من قبل الجامعة في الفترة ما بين 2014 إلى 2017، 761 مشروعًا، وتبلغ القيمة الحالية 320 مليون ليرة تركية، وتعتبر معدلات التوظيف لخريجي الجامعة مرتفعة مقارنة بكثير من الجامعات التركية الأخرى حيث تصل إلى 80% كل عام، وتعد من أفضل 10 جامعات في تركيا ومن أفضل 30 جامعة على مستوى آسيا، بجانب الى التصنيفات المحلية والعالمية الأخرى التي حصلت عليها الجامعة لأعوام عدة.

- **جامعة Sabancı Üniversitesi:**

تأسست جامعة سابنجي في عام 1994 بإسطنبول Istanbul على يد عائلة سابانجي أحد أشهر العائلات التركية.
تهدف الجامعة أن تكون مؤسسة رائدة وتعمل على تحقيق الاكتفاء الذاتي من الناحية المالية والإدارية وأن تتميز بإلمامها بكافة احتياجات الطلاب وعائلاتهم والعاملين بها ومن ثم المجتمع بأكمله.
كما تعمل على تقوية مكانتها الرائدة والمتطورة في المجال التعليمي وعمليات البحث المُبتكرة من أجل ترك أثر فعال في تقدم العلوم الحديثة المفيدة للمجتمع.
تساهم في تنمية وتطوير الطلاب المؤهلين ذوي الكفاءة والخبرة العالية والذين يضيفون ويبتكرون في مجالات العلوم الطبيعية والهندسة والإنسانية والاجتماعية والإدارية من خلال البحوث المقدمة المتطورة في التخصصات المختلفة.
طبقا لتصنيف THE حصلت الجامعة على ترتيبها بين أفضل 500 جامعة على مستوى العالم لعام 2020، كما تم تصنيفها في الترتيب الـ 36 على مستوى جامعات قارة آسيا، ومن حيث الترتيب العالمي فصنفت في الترتيب الـ 1068، والترتيب الـ 12 بين الجامعات على مستوى تركيا.
تم تأسيس جامعة سابانجي كجامعة فريدة من نوعها تعد نموذجًا للعديد من الجامعات فهي تعتبر من أفضل 500 جامعة حول العالم ويرجع ذلك إلى:

- اتسامها بالجودة التعليمية العالية، من خلال تتبع أحدث طرق البحث العلمي والتدريب العملي وتطوير المناهج النظرية.
- اعتمادها على اللغة الإنجليزية التي تعد لغة الدراسة الأساسية في كافة التخصصات.
- توفر لجميع طلابها تأمين صحي مجاني يمكنهم من تلقي العلاج في المركز الصحي المرتبط بالجامعة.

وتمتلك 4043 دارس في مرحلة البكالوريوس و1014 دارس في الدراسات العليا، كما بلغ عدد الخريجين عام 2018 حوالي 11.429 طالب، وقد بلغت الجامعة معدل تشغيل مرتفع وصل إلى 66.4 ٪ من الطلاب الجامعيين المتقدمين اليها.

- **جامعة بهتشه شهير – Bahçeşehir University:**

تأسست جامعة بهتشه شهير إسطنبول Bahçeşehir Üniversitesi في عام 1998 بمدينة إسطنبول، وهي تعد مؤسسة ضخمة ذاع صيتها في مجال التعليم على المستوى العالمي والمحلي.
وتتنافس جامعة بهتشه شهير مع غيرها من الجامعات الخاصة التركية في تطوير التعليم والتحسين من جودته بشكل دوري وفعال، وتلعب دورًا هامًا في إضافة القيم الثقافية والتعليمية إلى الطلاب، وتعمل جاهدة على تخريج طلاب مبدعين وقياديين بإمكانهم المبادرة والقيام بأعمال رائدة ومبتكرة تساهم في علو شأن المجتمع.
كما تقوم بالعديد من أنشطة البحث والتطوير التي تهدف إلى إنتاج وحماية ونشر المعلومات والدراسات التي تقوم بدورها في تعزيز رفع مستويات المعيشة في المجتمع،
تعمل على مساعدة للطلاب الخريجين ودفعهم الى سوق العمل عن طريق مكتب الخريجين التابع لها والذي يقدم الدورات التدريبية والندوات.
وتحتوي الجامعة على 4 معاهد دراسات عليا و8 كليات ومدرسة لغات ومدرستين مهنيتين ومدرسة للعلوم الصحية، ويتم التدريس بها أكثر من 100 برنامج دراسي من أقوى البرامج على المستويين العملي والنظري، صُممت خصيصًا لتلبية احتياجات الشركات والمصانع والقطاعات التي تقوم بمساعدة الطلاب في سوق العمل.
كما تتميز الجامعة بـ دراسة الهندسة بتخصصاتها وفقًا لأحدث المناهج التي تعتمد على اللغة الانجليزية كلغة اساسية للتدريس وتوفير المعامل الهندسية ذات المعدات التكنولوجية المتطورة.
وقد تم تصنيف جامعة بهتشه شهير إسطنبول في الترتيب الـ 47 ضمن افضل الجامعات التركية، والترتيب الـ 2131 على مستوى الجامعات العالمية، كما ان لديها عدد من اتفاقيات تعاون مع اكثر من 190 جامعة من 36 دولة حول العالم منها جامعة

نيويورك وجامعة هارفارد وجامعة ستانفورد وجامعة يوكوجاوا وجامعة برلين التقنية ومعهد ماساتشوستس للتقنية، حيث يتم تبادل الخبرات والكفاءات بين أعضاء هيئة التدريس والأكاديميين بين تلك الجامعات من خلال برامج التبادل الطلابي المختلفة سواء الـ Erasmus أو برنامج BAU Global أو غيرها من البرامج الدولية الأخرى.

ولعل أهم ما يميز الجامعة أنها تحتوي الجامعة على عدد كبير من الطلاب الدوليين يصل عددهم الى 3.506 طالب من 106 دولة حول العالم. كما تمتلك الجامعة كادر أكاديمي مكون من 1.057 محاضر وحوالي 506 موظف إداري لخدمة الطلاب. تبذل قصارى جهدها في تنفيذ خطتها ورؤيتها وهدفها في الارتقاء بالمستوى التعليمي في تركيا وأن تصبح جامعة بحثية لها مكانتها دولية ضمن أفضل 500 جامعة على مستوى العالم في عام 2023. لدى بهتشه شهير إسطنبول شراكات واعترافات مع العديد من الجامعات دولية في مختلف بلدان العالم. تمتلك أكثر من 100 برنامج تعليمي في الجامعة يخدم العملية التعليمية بشكل كامل. ولعل المكتبة الضخمة التي أنشئت على مساحة 1.400 متر مربع من اهم ما يميز جامعة بهتشه شهير إسطنبول والتي تملك أكثر من 250.000 نسخة ما بين منشور وكتب ورقية وكتب إلكترونية.

- **تجربة البنك الوقفي في تركيا:**

وقع البنك الإسلامي للتنمية اتفاق تمويل بطريقة المضاربة بمبلغ 300 مليون دولار لصالح المديرية العامة للمؤسسات الوقفية التركية، وسيقوم البنك الإسلامي للتنمية بموجب الاتفاق الموقع بإنشاء أول بنك إسلامي تشاركي في تركيا لأغراض وقفية، وستخصص أرباح هذا البنك للأعمال الخيرية وخدمات الرفاه الاجتماعي، زيادة على صيانة ممتلكات الأوقاف في كافة أنحاء تركيا، وجاء هذا الاتفاق لزيادة التمويل الإسلامي في تركيا ومواصلة لدعم قطاع الأوقاف، الذي يدعم بطبيعته الأعمال الخيرية التي لها بالغ الأثر في الجانبين الاجتماعي والاقتصادي، ومن المتوقع أن يصل عدد فروع بنك المشاركة الوقفي بحلول سنة 2024م حوالي229 فرعا موزعة على المدن الكبرى في تركيا.

من خلال ما سبق يتضح أن فكرة الوقف قد بدأت في تركيا فهي ليست وليدة العصر، إنما هو ممتد الجذور إلى الدولة العثمانية في القرن الخامس عشر، وما ساعد على تطور الأوقاف آنذاك هو أن الشعب والسلاطين قاموا بوقف جزء من أملاكهم وأموالهم على شكل أوقاف نقدية، وبالتالي فقد سعت تركيا الحديثة للاهتمام بهذا الإرث بل وتطويره.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن التجربة التركية في استثمار الأوقاف النقدية لم تأخذ بأسلوب استثماري واحد، وإنما نجد أن الأوقاف النقدية قد تم استغلالها واستثمارها عن طريق فتح حسابات استثماري خيرية في البنوك، وإنشاء مؤسسات خيرية عديدة تعني بمختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية للتنمية، يتم تمويلها من الأوقاف النقدية، كما أنشأت الجامعات والمدارس، المستشفيات، وهو ما انعكس على الحياة الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع التركي على نحو إيجابي[27].

الخاتمة:

لازال تركيا تحمل ثقافة العثمانيين حول الوقف، فقد رأينا تركيا ما بين الماضي والحاضر وشهد العالم على تطور ونمو تركيا في الوقف، وكيف أثر حزب العدالة والتنمية في تطور الوقف تركيا، ونقله إلى مستويات متقدمة، كما أن تطور العصر وتقدمه يحمل معه مشاكل اجتماعية واقتصادية جديدة ومتنوعة ولا بد من النهوض بالوقف، وذلك بالتوسع أفقياً ورأسياً، أفقياً من خلال استغلال الوقف الموجود والمحافظة عليه وزيادة إيراداته ورأسياً من خلال التشجيع على قيام أوقاف جديدة، وقد كان لتركيا دورا كبيرا في هذا المجال.

وبناء على ما جاء في البحث نستنتج أن:

1- تزخر تركيا بكم هائل من الأوقاف ورثتها عن الدولة العثمانية، تضم العديد من المجالات الاقتصادية والدينية والاجتماعية والعلمية.
2- إن فكرة الوقف ليست وليدة العصر في تركيا، إنما هو ممتد الجذور إلى الدولة العثمانية، وما ساعد على تطور الأوقاف آنذاك هو أن الشعب والسلاطين قاموا بوقف جزء من أملاكهم وأموالهم على شكل أوقاف نقدية، وبالتالي فقد سعت تركيا الحديثة للاهتمام بهذا الإرث وتطويره.
3- لحزب العدالة والتنمية دوراً فعالاً ومحورياً، وأن للقيادة السياسية التركية الرشيدة دورا هاما في جعل تركيا في مصاف الدول الشاهدة لتحولات جذرية.

[27] www.aawsat.com جريدة الشرق الأوسط، السعودية، على الرابط

4- اتسعت الرؤية الاستراتيجية في تركيا تجاه الوقف العمل الإنساني في عهد الرئيس رجب طيب أردوغان.
5- تصدرت تركيا قوائم الدول الناشطة في مجال العمل الإنساني، بمؤسساتها الطموحة والواعية لأهمية عملها، والمتمكنة من أدائها المهني العالي.
6- تمكنت تركيا مؤخراً من التربع على مركز الوصافة بين الدول الأكثر تقديماً للمساعدات الإنسانية في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية، في حين تصدّرت القائمة من حيث مقارنة حجم المساعدات مع الدخل القومي للبلدان.
7- باتت تركيا واحدة من أهم اللاعبين الأساسيين في مسرح "الدبلوماسية الإنسانية"، نظرا للجهود الكبيرة التي تبذلها في مجال تقديم المساعدات الإنسانية، ولدعواتها المتكررة بضرورة إحلال العدالة الدولية من أجل إرساء الاستقرار حول العالم، بحسب ما تؤكده من خلال أدبياتها الإنسانية والدبلوماسية، وما تثبته طواقم مؤسساتها في ميادين العمل الخيري والإنساني يوماً بعد يوم.

وبناء على ما سبق فإن الدراسة توصي بالآتي:

- نشر الوعي لدى المجتمعات حول الوقف وأهميته الاجتماعية والاقتصادية، مما يساهم في تنمية القطاع الوقفي بصفة عامة، ويفتح أبوابا لاستثمار الوقف بصفة خاصة.
- إنشاء صناديق وقفية متخصصة، في الدول التي لا تملك صناديق وقفية متخصصة كل منها يعني بجانب معين مثل صندوق الوقف الصحي، صندوق الوقف التعليمي وغيرها، مما يسمح بالرقابة عليها، ومراقبة مدى تحقيق الأهداف المرجوة من جهة، مع ضرورة التكامل بين هذه الصناديق لأجل التعاون من جهة ثانية.
- توسيع دائرة البحث بالنسبة للباحثين والأكاديميين المتخصصين في الوقف إلى أكبر عدد ممكن من الدول العربية والإسلامية، وذلك من أجل الوقوف على النقائص والعراقيل التي شهدتها الدول التي خطت خطوات في تطوير أساليب الاستثمار، وكذا الاستفادة من هذه التجارب بالنسبة للدول التي لم تعط اهتماما لهذا القطاع، هذا ما يحقق الاستغلال الأفضل للأوقاف.

المراجع

فارس مسدور، دور الأوقاف في ترقية ريادة الأعمال (مقترح نموذج الحاضنات الوقفية للأعمال)، مجلة أوقاف، العدد 25،الكويت، نوفمبر2013.

أحمد فتحي النجار، مجالات الاستثمار الخيري في مؤسسات الوقف الاسلامية، ص 01، موقع الألوكة: الرابط: https://www.alukah.net/culture/0/90306/ تاريخ الزيارة 5 فبراير 2022.

سهيل صابان، تطور الأوضاع الثقافية في تركيا، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، الولايات المتحدة، 2010.

حسان حلاق، أوقاف المسلمين في بيروت في العهد العثماني، المركز الإسلامي فلإعلام والإنماء، بيروت، سنة النشر غير مذكورة.

Eskisehir Osmangazi, The Mission of Dâru'ş-Şifâ (Hospitals) in Charter of Waqfs of Mehmed the Conqueror

.II, University Faculty of Theology Department of Basic Islamic Science, Eskisehir-Turkey, p:01

نعمان ترك أوغلو، الوقف العثماني... حضارة واقتصاد، ترجمة: مصطفى حمزة، ص 2.أنظر الرابط : www.hiramagazine.com

-Cengiz Toraman and Bedriye Tuncsiper and Sinan Yilmaz, Cash Awqaf in the Ottomans as 1 Philanthropic Foundations,and their Accounting Practices, p:13

-Ziya kazici, Osmali vakif medeniyeti, bilge yayincilik Istanbul ,turkye, B1 , p: 33 1

محمود أحمد مهدي، نظام الوقف في التطبيق المعاصـر: نماذج مختارة من تجارب الدول والمجتمعات الإسـلامية، جدة: المعهد الإسلامي للتنمية والتدريب، 2003.

Hatice Karacan ,impacts of waqf law on the educational system in modern turkey, turkish national .police academy Istanbul , March 2011, p:24

Kimse Yok Me,Heber Bulteni, Kimse Yok Mede Ramazan Heyecani, Sayi 29,2013,S32

وقفية الإغاثة الإنسانية، الخير في كل زمان ومكان، إيهاها كتاب، إسطنبول، تركيا، دون سنة، دون طبعة.

وقفية الإغاثة الإنسـانية، ما في مرمرة (أسـطول الحرية لغزة)، ترجمة: خليل إبراهيم قشـار، إيهاها كتاب، إسـطنبول، ط1،2012م.

سعيد النورسي ولد سنة 1877م، بنورس (تركيا)، رائد الإصلاح والنهضة الإيمانية بتركيا، صاحب كليات رسائل النور، توفي سنة 1960م.

نـدى الموافي وآخرون، دور حزب العـدالـة والتنميـة في دعم التحول الـديمقراطي في تركيـا "2002 -2016 "، المركز الديموقراطي العربي، 2017.

التـعـاون الإنـمـائـي لـتـركـيـا: خصـائصـه الـعـامـة وموقفـه تـجـاه الـدول الأقـل نـموًا، علـى الـرابـط التـالـي: https://www.mfa.gov.tr/turkiyenin-kalkinma-isbirligi-ar.ar.mfa [تم الـدخول إلى الموقع بتـاريخ 5فبراير 2022]

أحمد علي سُليمان: خبرة الجامعات الوقفيَّة بتركيا وإمكانيَّة الإفادة منها في مصر، (دكتوراه)، إشراف: أ. د. زينب حسن حسن سيد، د. آمال محمد حسن عتيبة، جامعة عين شمس (كلّيَّة التَّربية، تخصُّص أصول تربية)، مصر، 1434 هـ / 2013 م، نقلاً عن: موقع الألوكة.

Hatice Karacan, "The Impact of waqf Law on the Educational System in Modern Turkey, Awqaf, Vol. 11, No.20, May 2011